بهرا الضياء
Bahra No. 422 Sun. 17 Feb 2008

العراق يعاني من جمود سياسي مزمن

ميدل ايست اونلاين

بعد ١٢ شهرا على انطلاقة خطة أمن بغداد أصبحت العاصمة العراقية اكثر أمنا، وتتنفس العراقيون الصعداء في الشوارع والاسواق ولكن المصالحة السياسية المرتقبة لم تحرز تقدما يوازي التقدم الامني، كما يؤكد مسؤولون عراقيون.

وقالت مريم الريس السياسية والمستشارة السابقة لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي "تعاني الاطراف في الحكومة والبرلمان ازمة ثقة". واضافت "كل طرف يخشى الاطراف الاخرى، كلهم لديهم الشعارات نفسها ولكن ليس الاعمال".

وبعد ان اطاح الغزو بقيادة الولايات المتحدة في ٢٠٠٣ بالرئيس الراحل صدام حسين وحزب البعث الحاكم، ملأت نحو عشرة احزاب متنافسة في ما بينها تشكلت معظمها على اسس طائفية وقومية، الساحة في ظل الفراغ في السلطة.

وعندما اعلن المالكي وحلفاؤه الاميركيون اطلاق الخطة الامنية، بمساندة عشرات الالاف من قوات الجيش والشرطة، انصب الهدف حينئذ في انهاء نشاط المسلحين الذين يتبنون اعمال العنف والسماح للقادة المنتخبين بالتوصل الى تسويات تاريخية فيما بينهم.

وحافظت القوات الامنية على تعهداتها بدرجة كبيرة، حيث انخفضت معدلات القتل في صفوف المدنيين في كانون الثاني بمقدار ٧٢ بالمئة الى ٥٤١ شخصا من ١٩٩٢ شخصا شهريا قبل انطلاقة خطة "فرض القانون" الامنية.

ولا تزال تقسم مناطق بغداد جدران اسمنتية عالية يقدر طولها بمئات الكيلومترات فضلا عن اسلاك شائكة ونقاط تفتيش تنتشر في كل ارجاء المدينة فيما تقوم القوات الاميركية باعمال الدورية بنحو مستمر، لكن المحلات التجارية والشركات فتحت ابوابها والحياة تسير افضل من السابق.

وقال عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق العراقية، اكبر الكتل النيابية السنية في البرلمان، "الجميع ينادي بالمصالحة لكن على الارض لا تزال المصالحة الحقيقية بعيدة المنال ما لم تحصل ثقة متبادلة بين جميع الكيانات السياسية والمرجعيات الدينية".

واضاف "نتج انعدام الثقة عن تراكمات قديمة وشعور بالظلم واستئثار بعض الاطراف بالحكم وعدم اشراك غيرهم في اتخاذ القرارات السياسية، ومن دون المشاركة لن نستطيع الخروج من هذا المأزق السياسي".

ويرأس الدليمي المؤتمر العام لأهل العراق، احد المكونات الثلاثة في جبهة التوافق العراقية التي تضم احزابا سنية رئيسية كانت انسحبت من ائتلاف المالكي الحاكم ذي الغالبية الشيعية في آب ٢٠٠٧.

كما انسحبت الكتلة الصدرية بقيادة رجل الدين الشاب مقتدى الصدر، فبات ائتلاف المالكي المتنوع من الاكراد القوميين والشيعة الاسلاميين يمرر القوانين بصعوبة.

وكان يفترض ان يتناول برنامج المصالحة ثلاثة تشريعات رئيسة: الحد من صرامة قانون سابق يمنع عناصر حزب البعث المنحل من مزاولة الوظائف الحكومية وقانون تنظيم انتخابات المجالس المحلية في المحافظات، وقانون آخر يوزع واردات النفط وينظم الاستثمار الاجنبي في القطاع النفطي العراقي.

واوقفت قانون النفط اعتراضات الاكراد الذين يريدون الاستمرار في السيطرة على الموارد في اقليم كردستان ذي الحكم الذاتي مع الاحتفاظ بحصة كاملة من الموارد الفيدرالية من باقي اجزاء العراق.

واقر البرلمان الشهر الماضي قانونا يسمح للالاف من ذوي الدرجات المتوسطة والدنيا في حزب البعث السابق بالرجوع الى الوظائف الحكومية والحصول على رواتب تقاعدية في خطوة رحب بها الرئيس الاميركي جورج بوش ووصفها بانها "خطوة مهمة الى الامام".

وانتقد نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي القانون لانه ايضا سيبعد الالاف من البعثيين السابقين من الوزارات الامنية فضلا عن المالية والخارجية.

ويشعر اهل السنة بانهم مستبعدون من مراكز صنع القرار العراقي الذي يملك زمامه اليوم المالكي وحلفاؤه.

من جهته، اعتبر النائب بهاء الاعرجي عن الكتلة الصدرية ان "سبب التلكوء في المصالحة هو عدم صحة الآليات الموجودة"، مشددا على "اعادة النظر بالمشروع كله، يجب ان تبدأ المصالحة من بيت الحكومة بعد ترميم البيت البرلماني والحكومي".

وقال النائب عن التحالف الكردي محمود عثمان ان "المصالحة الوطنية تعتمد على التفاهم الكامل من قبل المكونات وطرح برنامج لاشراك الاخرين والانفتاح عليهم".

واضاف "تأخر موضوع المصالحة الوطنية كثيرا، كان ينبغي ان يتم بعد اسقاط النظام السابق لكن ساد الانتقام والثأر وعدم التفاهم وتمسك الكل برأيه". ويأمل عثمان ان "يرفد التحسن الامني المصالحة الوطنية".

وترى مريم الريس ايضا اشارات تحسن، على الاقل في تلطيف النبرة المتشنجة التي كانت تسود المناقشات.

واضافت "بدأت التسميات الطائفية تضمحل لان الكل ادرك ان الخلافات الداخلية لم تكن بين الشعب العراقي بل بين القادة، سوف نشهد تفكك الكتل التي بنيت على اساس طائفي".

وابدى سامي العسكري، مستشار رئيس الوزراء العراقي تفاؤله بالتحرك "باتجاه المصالحة الوطنية متمثلا بتشريع قانون العدالة والمساءلة ورغبة جبهة التوافق بالعودة وهذا يعد مؤشرا ايجابيا".

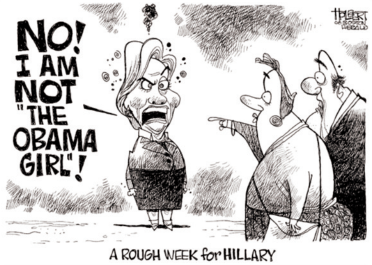
NO! I AM NOT "THE OBAMA GIRL"!
HOLBERT BOSTON HERALD

A ROUGH WEEK for HILLARY

© Boston Herald. Dist. by NEA, Inc.

أوباما وماكين يفوزان في فيرجينيا وميريلاند ومقاطعة كولومبيا

RADIO sawa

تمكن الساعي لترشيح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأميركية السناتور باراك أوباما من تحقيق الفوز في ثلاث سباقات أخرى الثلاثاء على منافسته السناتور هيلاري كلينتون في السباق الجاري بين الديمقراطيين على خوض انتخابات الرئاسة الأميركية.

فقد حقق أوباما فوزا حاسما في ولاية فيرجينيا حيث فاز بنسبة ٦٣ بالمئة من الأصوات في حين فازت كلينتون بنسبة ٣٦ بالمئة من الأصوات.

كما فاز أوباما في مقاطعة كولومبيا التي تعرف بالعاصمة واشنطن بنسبة ٧٦ بالمئة وفي ولاية ميريلاند بنسبة ٦٧ بالمئة وبذلك يكون قد فاز بثماني سباقات متتالية ووسع من تقدمه بالنسبة لعدد المندوبين المؤيدين له والذين سيختارون من جانبهم مرشح الحزب لخوض انتخابات الرئاسة بينما فازت كلينتون في واشنطن بنسبة ٢٤ بالمئة وفي ميريلاند بنسبة ٣٦ بالمئة. وقد وصل عدد المندوبين الذين حصل على تأييدهم أوباما ١٢٠٨ مندوبا فيما تحظى كلينتون بتأييد ١١٨٥ مندوبا ويتعين حصول صاحب الحظ على تأييد ٢٠٢٥ من مندوبي الحزب الديمقراطي البالغ عددهم ٤٠٤٩ مندوبا ليفوز بترشيح الحزب وخوض انتخابات الرئاسة في نهاية المطاف.

أما على الجانب الجمهوري، فقد تمكن جون ماكين من الفوز بفارق ضئيل على منافسه الرئيسي الحاكم السابق لولاية أركانسو مايك هاكابي في فيرجينيا وفي واشنطن حيث فاز بنسبة ٥٠ بالمئة من الأصوات وفي ميريلاند بنسبة ٦٧ بالمئة بينما فاز هاكابي بنسبة ٤٠ بالمئة من الأصوات في ميريلاند وبنسبة ١٧ بالمئة في واشنطن. وتتوقع أجهزة الإعلام في أن يتمكن ماكين من الفوز بترشيح الحزب الجمهوري له لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية التي ستجري في شهر تشرين الثاني القادم.

وقد حصل ماكين على تأييد ٨١٢ من المندوبين بينما حصل هاكابي على تأييد ٢١٧ من المندوبين حتى الآن، ويتعين على أي من المرشحين الحصول على تأييد ١١٩١ مندوبا من مجموع ٢٣٨٢ من مندوبي الحزب الجمهوري.

وعلى صعيد آخر قرر المسؤولون في ولاية ميريلاند تمديد فترة الاقتراع بسبب سوء الأحوال الجوية حتى يتمكن المواطنون من الإدلاء بأصواتهم.

AFP

مجالس الصحوة أضعفت القاعدة في العراق

BBC ARABIC.com

قال متحدث عسكري أميركي إن وثائق تم العثور عليها في غارات الجيش الأميركي على عناصر تنظيم القاعدة في العراق كشفت أن مجالس الصحوة نجحت في إضعاف الشبكة الجهادية التابعة لأسامة بن لادن في هذا البلد.

وكشفت الوثائق ان القاعدة تعتبر مجالس الصحوة "تهديدا خطيرا"، و"أكثر الأعداء خطورة". وقال المتحدث الأميركي "تم العثور على مذكرات تظهر أن القاعدة تعتبر هذه الجماعات خطرا كما تكشف عن استهداف الارهابيين لها بشكل متزايد".

وأضاف المتحدث "إن تحسن الوضع الأمني اصاب العديد من عناصر القاعدة بالشلل، وجعلهم يخشون التحرك". وتقول المذكرات التي تم العثور عليها بهذا الشأن "كان هناك ٦٠٠ من المقاتلين في قطاعنا قبل أن تغير القبائل موقفها ما أدى إلى انسحاب العديد من مقاتلينا وبعضهم إنضم إلى المنشقين، وأخذت الأوضاع تتدهور وكنتيجة لذلك وصل عدد مقاتلينا إلى ٢٠ فقط".

وتقول الولايات المتحدة إن القاعدة تلجأ إلى طرق يائسة عندما تضعف مثل استخدام الأطفال والمختلين عقليا.

وقد أغارت القوات الأميركية الأحد على مستشفى للمختلين عقليا في بغداد واعتقلت رجلا يعتقد بتورطه في تفجيرين مؤخرا يقال إنه تم استخدام سيدتين مختلتين فيهما.

AFP

غيتس: تجميد إنسحاب الجيش الأميركي من العراق "أمر منطقي"

CNN

أبدى وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، رضاه الضمني عمّا يتردد من خطط لوقف انسحاب الجيش الأميركي من العراق، بعد الانتهاء من عمليات سحب التعزيزات المقررة في نهاية تموز المقبل، واصفا تلك الخطوة بأنها "أمر منطقي".

وجاءت مواقف غيتس بعد اجتماعه مع قائد الجيش الأميركي في العراق، ديفيد بتريوس، في الوقت الذي كانت فيه العاصمة العراقية، بغداد، تشهد مجموعة من الهجمات بالسيارات المفخخة، أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ستة أشخاص وجرح ٢٠ آخرين.

وبالعودة إلى موقف وزير الدفاع الأميركي، الذي يتناغم مع وجهة نظر مماثلة، سبق أن عبّر عنها قبل أسبوع مصدر عسكري رفيع المستوى لشبكة CNN، فقد ذكر غيتس إن أي قرار مستقبلي بتجميد الانسحاب من العراق بعد تموز المقبل يبدو "أمرا منطقيا".

غير أن الوزير الأميركي، الذي وصل بغداد ليل الأحد في زيارة مفاجئة، لم يوضح المدة التي سيتم خلالها تعليق عمليات الانسحاب، أو عدد جنود الجيش الأميركي الذين سيبقون في العراق، كما لم يكشف الخطط المستقبلية المتعلقة بوضع جيش بلاده. وكان البيت الأبيض قد دفع مطلع العام ٢٠٠٧ بقرابة ٣٠ ألف جندي إضافي إلى العراق، ضمن إستراتيجية أمنية جديدة، هدفت لتسريع فرض حكم القانون في البلاد، في مسعى قيل إنه سيساعد على تسهيل انسحاب عسكري مستقبلي.

وبالتزامن مع اجتماع بتريوس وغيتس، دوت عدة انفجارات متزامنة تقريباً في أرجاء بغداد، استهدفت مقاراً لأحزاب شيعية أو مراكز عائدة لقوات "الصحوة" العشائرية التي تقاتل تنظيم القاعدة.

وذكرت وزارة الداخلية العراقية أن سلسلة من السيارات المفخخة انفجرت في أوقات متقاربة وسط بغداد، مما أسفر عن مقتل ستة أشخاص وجرح ٢٠ آخرين على أقل تقدير.

وتعرض مبنى يضم المقر الرئيسي لـ "المجلس الإسلامي الأعلى" أحد أبرز الأحزاب الشيعية المشاركة في الحكومة العراقية، لانفجار سيارة مفخخة عند نقطة تفتيش أقامها الجيش العراقي بالقرب منه، مما أدى إلى جرح ستة من عناصر الجيش.

وفي وقت لاحق، ذكر مصدر مقرب من "المجلس الإسلامي الأعلى" أن الهجوم قد يكون بالضرورة موجها نحو مقار حزبه، بل قد تكون موجهة نحو مكتب قريب عائد لأحد زعماء العشائر، إلى جانب وجود مكاتب لأعضاء في البرلمان بالمنطقة عينها.

وسبق ذلك انفجار سيارة مفخخة أخرى في منطقة تقطنها غالبية شيعية شرقي بغداد، ما أدى لمقتل شخص واحد وجرح ثلاثة آخرين، فيما انفجرت سيارة ثالثة عند حاجز للشرطة العراقية قرب أحد المنتزهات، مما أسفر عن جرح ثلاثة أشخاص، بينما أوقفت الشرطة مشتبها به في موقع الحادث.

وفي الإطار عينه، ذكر بيان للجيش الأميركي أنه قام، بعملية مشتركة في منطقة "الحلة" بمحافظة بابل، أسفرت عن اعتقال "قيادي شيعي كبير" في أحد التنظيمات المسلحة، وذلك دون تقديم أي تفاصيل إضافية.

الصين تستهدف الجيش الأميركي الكترونيا

Taqrir Washington

تزايد خطر الحرب الالكترونية وتهديدها للأمن القومي الأميركي والأمن القومي لأي دولة بشكل كبير مع تقدم التكنولوجيا التي قال عنها الصينيون وبوضوح أنها ستكون ركنا هاما من أركان الحرب في المستقبل وتكون دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وبعض الدول الأخرى هي الدول المستهدفة سياسيا وعسكريا واقتصاديا وفنيا.

ولم تعد عمليات القرصنة الالكترونية مجرد عمليات عشوائية تتم بدافع الفضول بل أصبحت جريمة منظمة ومتخصصة تعتمد على أحدث الوسائل والطرق للدخول الى الأنظمة الالكترونية وسرقة محتوياتها مثلما حدث مع أميركا في شهر حزيران الماضي عندما تعطلت أجهزة الكمبيوتر بمكتب دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي السابق. فهل يشهد عام ٢٠٠٨ مزيدا من عمليات القرصنة الالكترونية التي تمهد لاشتعال سباق حربي الكتروني على من يتزعم هذا المجال ومن تكون له اليد العليا؟. أم ستنشأ حرب باردة الكترونية بين أميركا والصين على من يتقدم على الآخر في سماء الكمبيوتر؟.

شركة "ماكافي" وهي من كبريات شركات الحماية ضد فيروسات الكمبيوتر أجرت دراسة مؤخرا حول الجرائم البصرية بعنوان "الجريمة الالكترونية.. الموجة القادمة" تحدثت فيها الى متخصصين أمنيين في مكتب التحقيقات الفيدرالي "اف.بي.أي" وحلف الناتو وآخرين بعد أن رأت في هذه الهجمات تحد لها وللأنظمة الحماية التي تبيعها للمستهلكين. جيمس مالفينون الخبير في شؤون الجيش الصيني ومدير مركز المخابرات والبحث في واشنطن قال ان الصينيين كانوا أول من استخدم الهجمات الالكترونية لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية.

جنود الكومبيوتر

وقد أصدر مركز سياسة الأمن في شهر تشرين الثاني الماضي ورقة بحثية عن الحروب الالكترونية بعنوان "حرب المعلومات.. الأداة الناشئة والمفضلة لدى جمهورية الصين الشعبية" للدكتور ويليام بيري أستاذ أنظمة المعلومات الالكترونية بجامعة ويست كارولاينا استعرضت واقع ومستقبل الحرب الالكترونية التي يشهرها جنود من نوع خاص ليسوا مدججين بالسلاح بل بالعقول. هم عباقرة الكومبيوتر.

الورقة قدمت في البداية خلفية عن جذور فكرة الحرب الالكترونية التي ترجع الى عام ١٩٩١ حين شل سلاح الجو الأميركي- في حرب الخليج الثانية- قدرات الأنظمة الدفاعية العراقية ودمر بنيته الاتصالية التحتية ما أثار قلقا واسعا لدى بكين دفعها للبحث عن طرق مبتكرة لمقاومة الهيمنة الأميركية على آسيا. ووجدت الصين ضالتها في اعتماد الولايات المتحدة على تكنولوجيا المعلومات والأقمار الصناعية فاذا تم تدمير أنظمتها الاليكترونية فسوف تتمكن من الفوز بالحرب التكنولوجية.

وتشرح الدراسة مفهوم حرب المعلومات كما تفهمه الصين التي وصفها أبان الحرب الالكترونية الصينية بأنها حرب معلومات تخوضها بكين تهدف لتشتيت واثارة الاضطرابات في عملية صناعة القرارات عبر الدخول الى أنظمة الطرف الآخر واستخدام ونقل معلوماته. هذا التعريف باختصار هو نفس الستراتيجية الأميركية في حرب الخليج الثانية.

أما اذا اضطرت الصين لاستخدام حرب المعلومات للتأثير في مرحلة تتعدى مرحلة صنع واتخاذ القرارات كأثناء وقوع الحرب العسكرية فان استخدامها سيكون بهدف زيادة فرصها للانتصار في الحرب.

جانب آخر لهذه الحرب غير سياسي وغير عسكري يتعلق بالبنية التحتية من أسواق مالية ومعلومات عن الطيران وغيرها. هذه الدوافع المختلفة للحروب الالكترونية أدت الى تزايد الهجمات الالكترونية المعلن عنها عام ٢٠٠٧ لتعترف بخطرها وزارة الدفاع الأميركية رسميا والتي قال متحدث باسمها "لقد شهدنا محاولات من جانب دول ومنظمات خارجة عن حكم دولتها للوصول الى أنظمة معلومات وزارة الدفاع".

لكن ذلك لا يعني أن الولايات المتحدة هي وحدها المستهدفة من الصين فوفق ما ذكرته صحيفة "دير شبيجل" الألمانية فان الصين مارست عمليات القرصنة الالكترونية على أنظمة الكومبيوتر الخاصة بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالاضافة الى أنظمة ثلاث وزراء آخرين هم وزراء الخارجية والاقتصاد والأبحاث قبيل زيارة ميركل الى بكين. لكن السفارة الصينية في برلين نفت الاتهامات ووصفتها بأنها "افتراض غير مسؤول دون وجود دليل".

ونظرا لاشتراك حوالي ١٢٠ دولة في العمليات الهجومية الالكترونية فان الخبراء يتوقعون أنه في غضون عشرة الى عشرين عاما ستتسابق دول العالم على زعامة الحرب الالكترونية.

قدرات صينية فائقة

ولتحويل حرب المعلومات هذه الى ممارسة فعلية، تعمل الصين حاليا على تطوير وتحسين قدراتها القتالية الالكترونية فوفق تقرير للبنتاغون حول القدرات العسكرية للصين صدر عام ٢٠٠٦، فان الجيش الصيني يحاول ضمان توفر المعدات والخبرات المدنية في الكمبيوتر لتساعده في تدريباته وعملياته، كما يستعين الجيش الصيني بالأكاديميين ومعاهد وشركات تكنولوجيا المعلومات لدمجهم في وحدات دعم للجيش في العمليات العسكرية.

جميع هذه الاستعدادات موجهة بالدرجة الأولى الى الجيش الأميركي كما تقول الورقة البحثية. وحسب البنتاغون، فان الصين عملت على تنظيم وحدات متخصصة في الكومبيوتر قادرة على اصابة الأجهزة بفيروسات تصيب ملفاتها ومحتوياتها وشبكاتها. أحد هذه الفيروسات هو فيروس "Myfip" المناسب تماما لحرب المعلومات لقدرته على سرقة أنواع مختلفة من الملفات مثل ملفات بي دي اف وملفات الوورد والرسومات ".dwg, .dwf" و CirCAD ".sch,.pcb" وملف ".dwt".